رحلة بالألوان

فى الريف

15

إعداد ورسوم : أ. عادل أبو طالب
إشـــــراف : أ. حمدى مصطفى

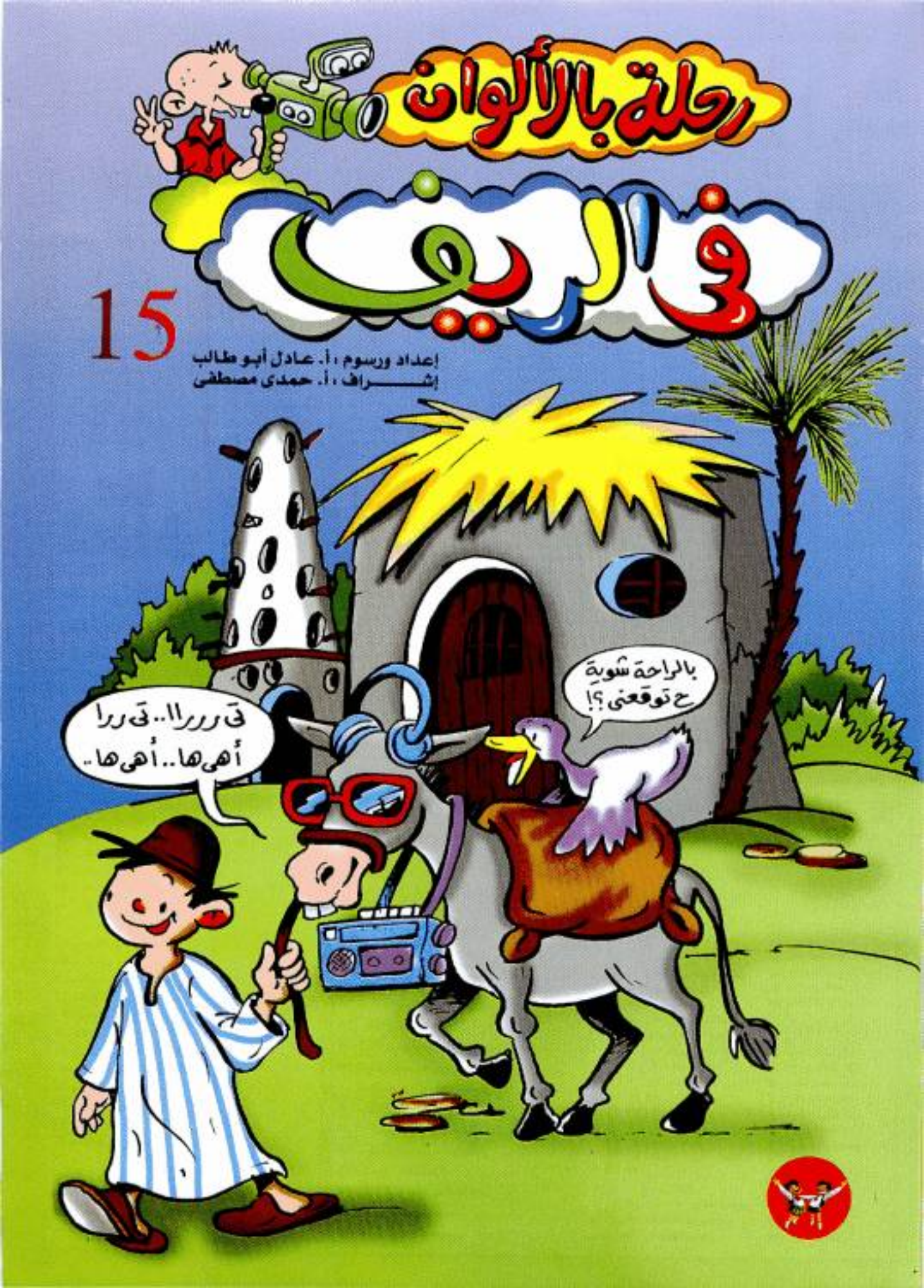

رحلة بالألوان

15

رحلة في الريف

إعداد ورسوم : أ . عادل أبو طالب

إشـــــراف : أ . حمدى مصطفى

طباعة ونشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

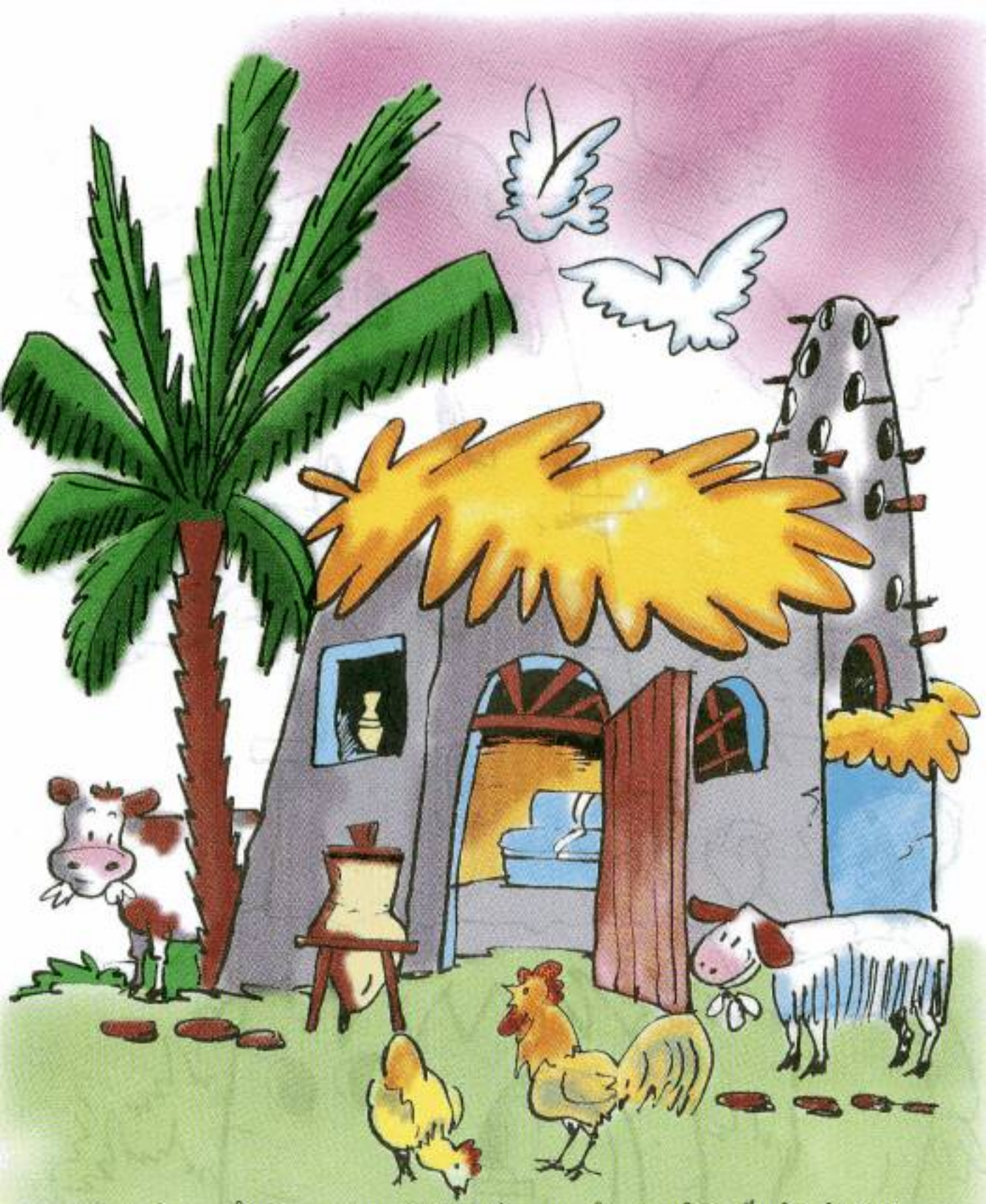

جَاءَتْ دَعْوةٌ لسَيْف منْ ابنِ عمِّه لقَضَاء بعضِ الوقْتِ منَ الإجَازة بقَرْيَتِهِم الرِّيفيَّة ، وينْزل ضَيْفًا فى البيتِ الريفىِّ الجَميلِ حَيْثُ الهُدوءُ ، والأشْجَارُ ، والحيواناتُ الأليفةُ ، والهواءُ النقىُّ .

یا تری ده ..
برج مین ؟!

وشَاهدَ سيفٌ برجَ الحمامِ ، وعرفَ كَمْ هُوَ مفيدٌ فى تربيةِ الحَمَامِ ؛ لزيادةِ الإنْتَاجِ

وأكل سيف الخبز الطازج الذى تعده الفلاحة فى منزلها من دقيق القمح والذرة ، وتخبزه فى الفرن الريفى الملحق بالمنزل بعيدان الحطب .

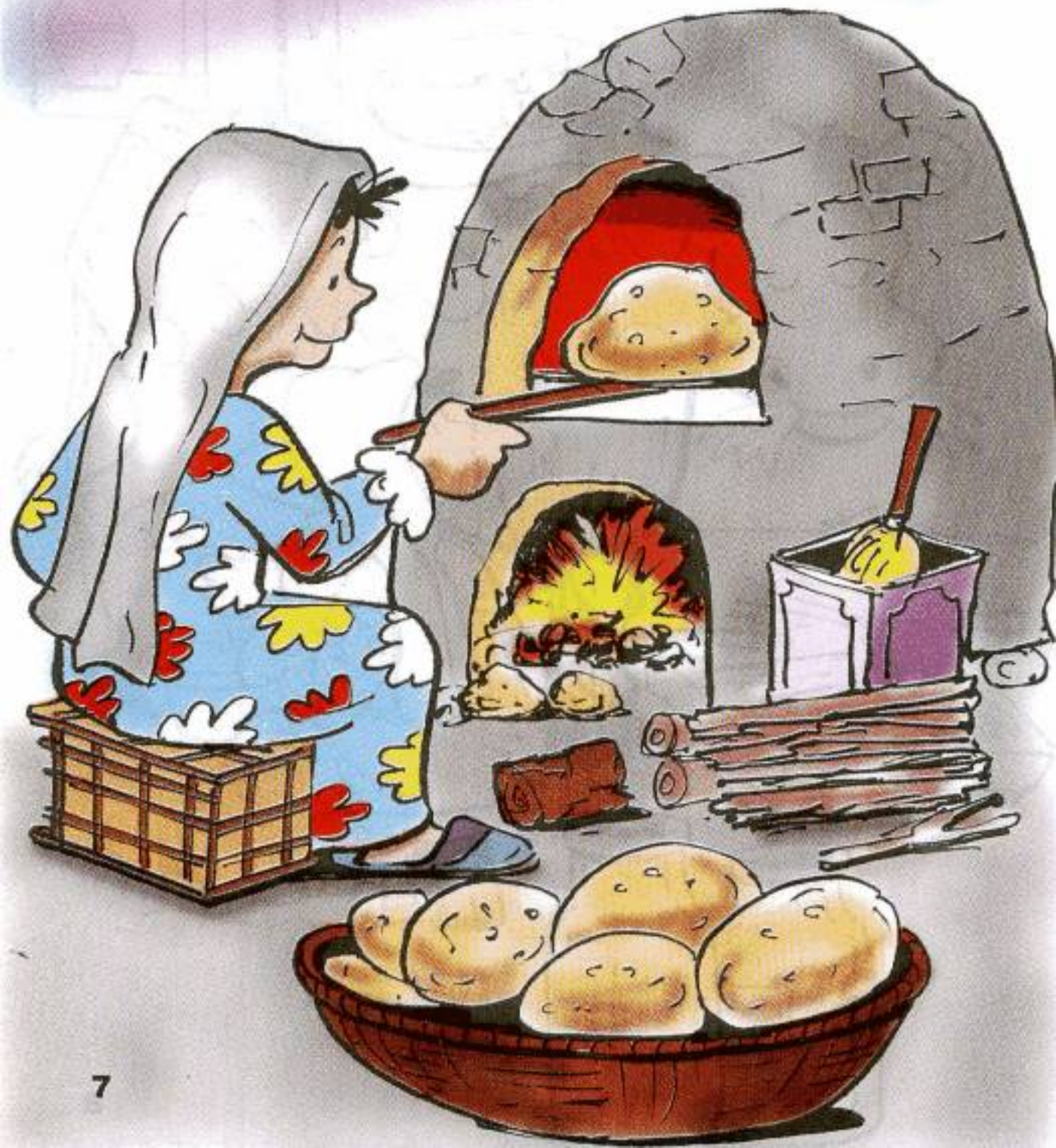

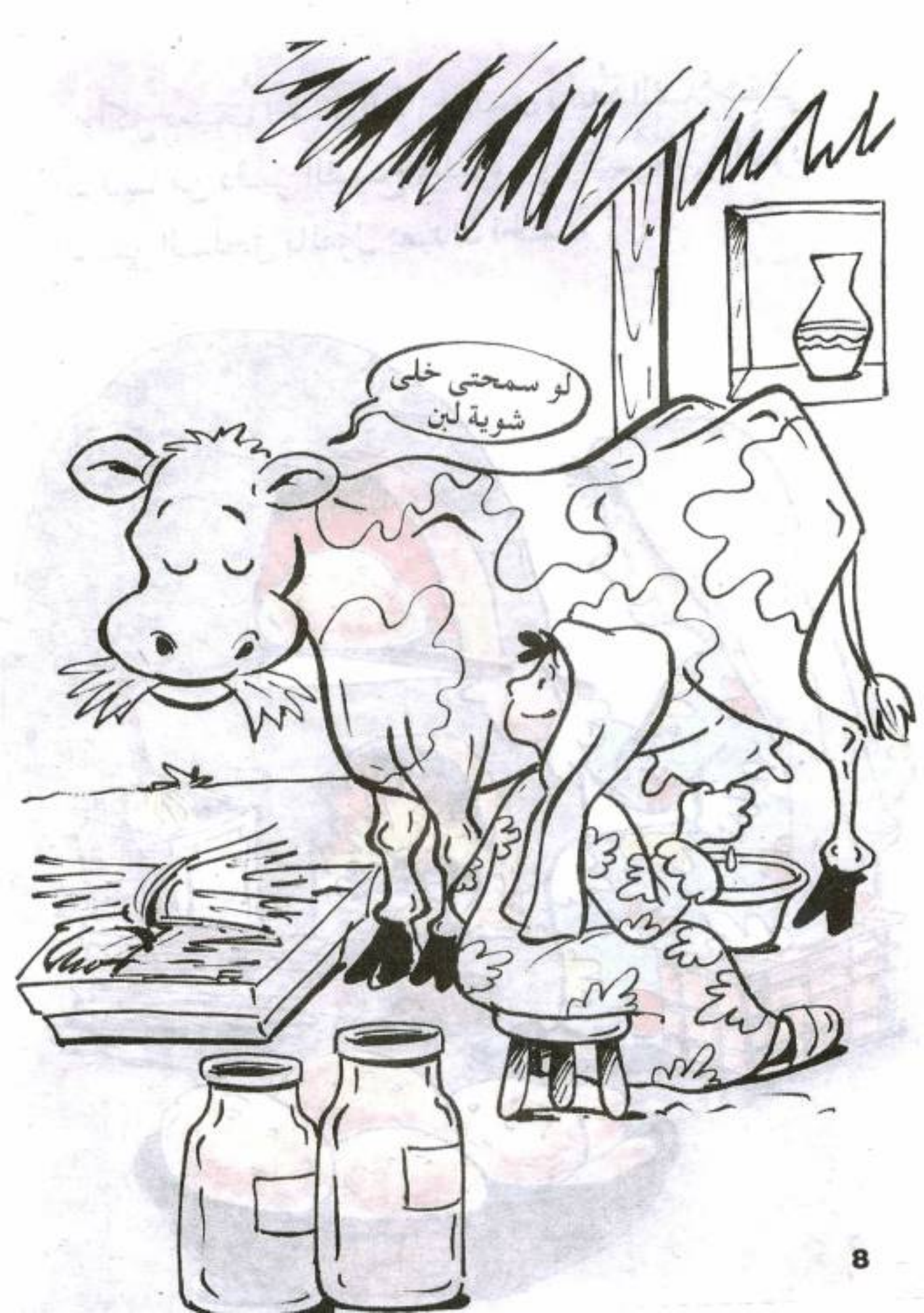
لو سمحتي خلي
شوية لبن

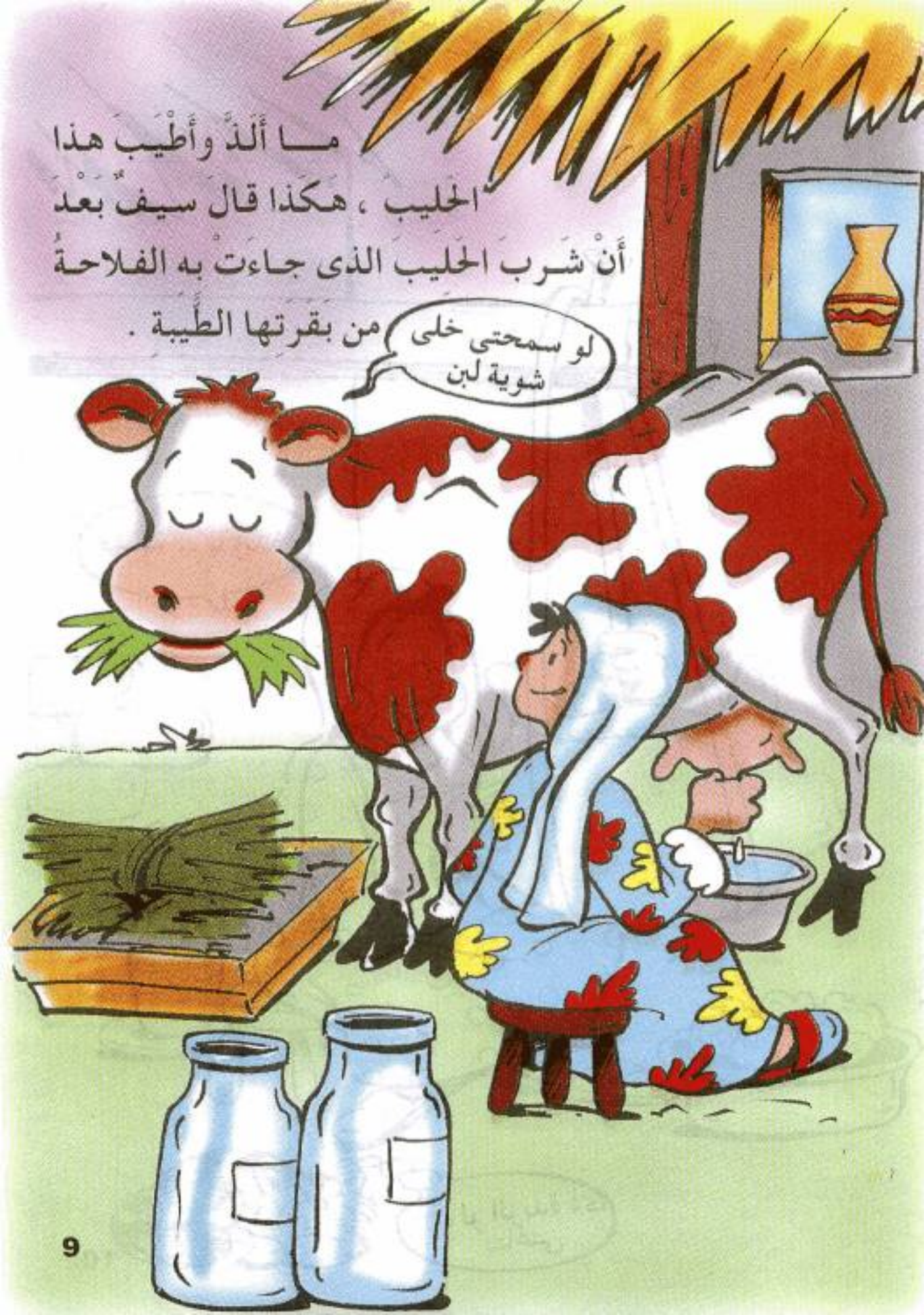

مـــا أَلَذَّ وأَطْيَبَ هذا الحَليبَ ، هكَذا قالَ سيفٌ بَعْدَ أَنْ شَربَ الحَليبَ الذى جاءَتْ به الفلاحةُ من بقَرتها الطَّيبة .

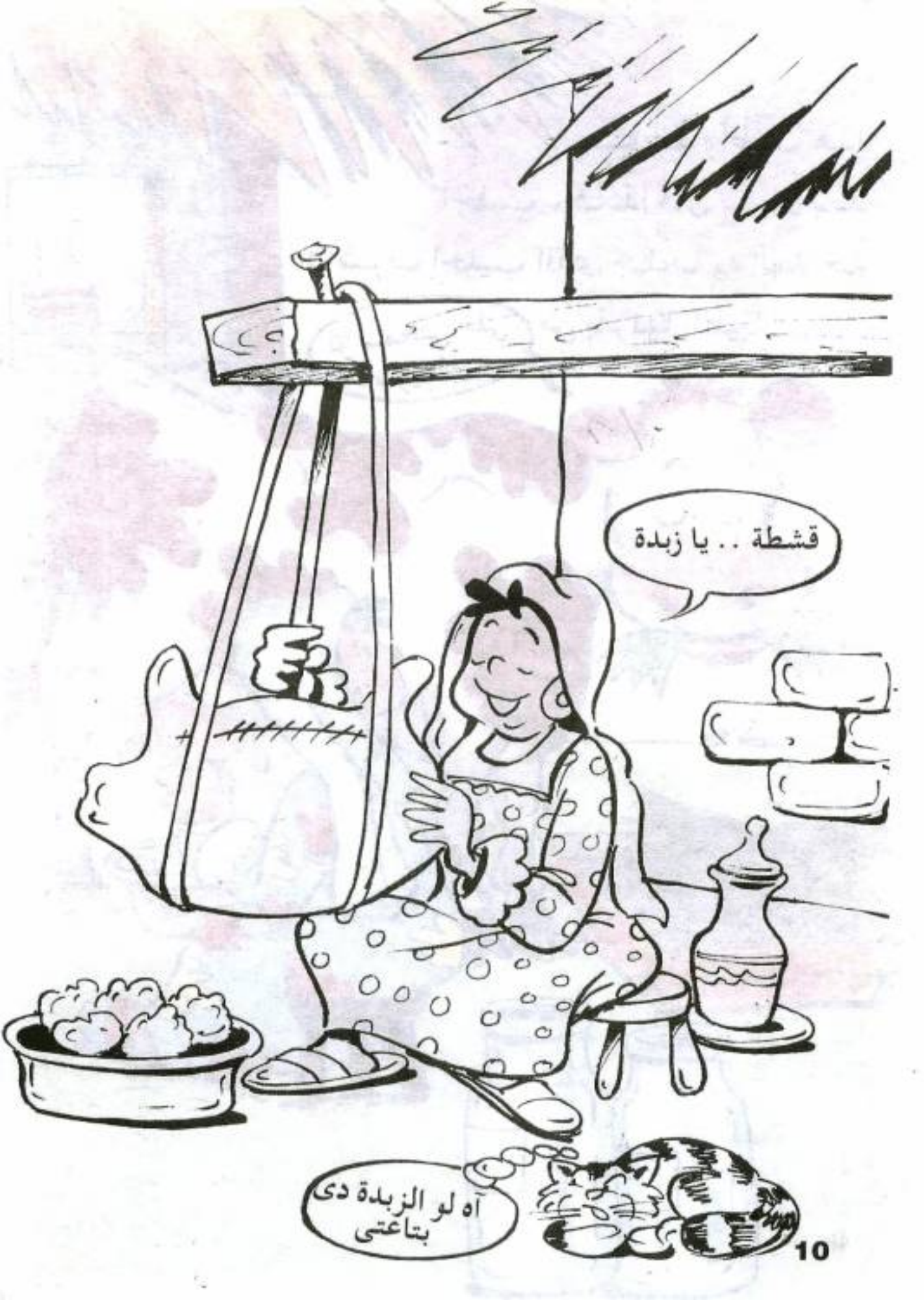
قشطة .. يا زبدة
آه لو الزبدة دى بتاعتى

وعلم سيفٌ بأنَّ الفلاحةَ تصنعُ الزُّبد من حليبِ البقرِ فى وعاءٍ مصنوعٍ من جلْدِ الماعز ، وهذه طريقةٌ تعرفُها كلُّ الريفيات فى كثيرٍ من بلادِ العالمِ .

أنا أحلى معزة
في البلد

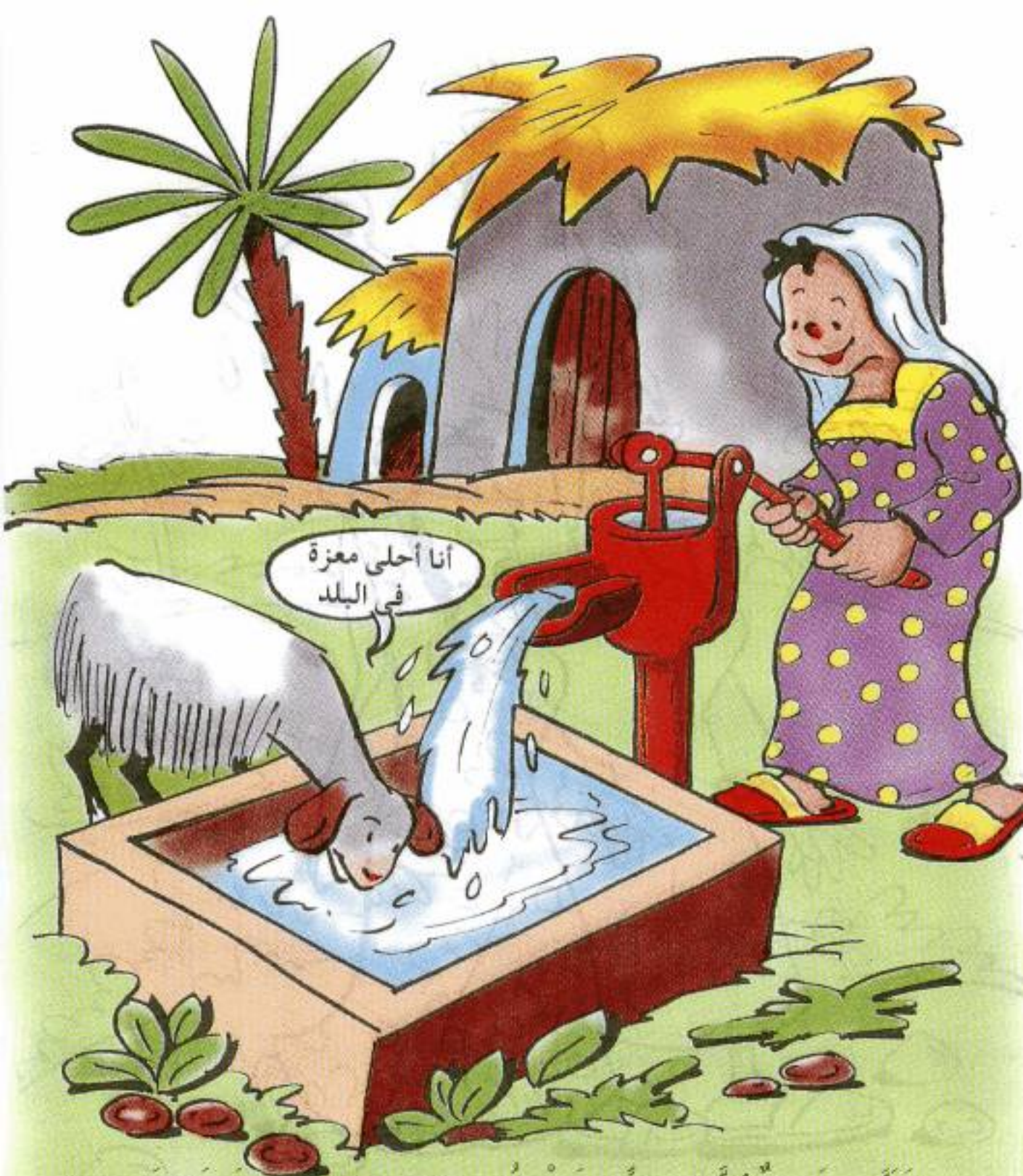

وَرَأَى سَيفٌ أنَّ الريفيِّين يَحْصُلون على المياه من مَصادر كثيرة ، منها هذه المضَخَّةُ (الطُّلُمبة) الَّتى تستخرجُ الماءَ من باطنِ الأَرْضِ ، وهى غالبًا صالحَةٌ للشربِ إنْ كانتْ آتيةٌ من عُمْقٍ بعيدٍ فى الأَرْضِ .

ورأى سيفٌ الفلاحات يحملْنَ القَوارير المملوءةَ بماء النَّهرِ لاستخداماتهم المنزلية ، فهم لا يملكونَ مضخَّةً لاستخراجِ الماءِ من باطنِ الأرضِ .

يا خبر .. طنبور
طنبور ؟!

مَا هَذا ؟ إنَّهُ الطنبورُ ؛ لِرَفْعِ الماء من النهرِ لرىِّ الحقولِ والَّذى كانَ يستخدمُه المزارِعونَ قَديمًا قَبْلَ آلات الرَّىِّ ورَفْعِ المياه الحَديثَة ، ومَا زَالَ البعضُ يستَخْدمُه حتّى الآنَ .

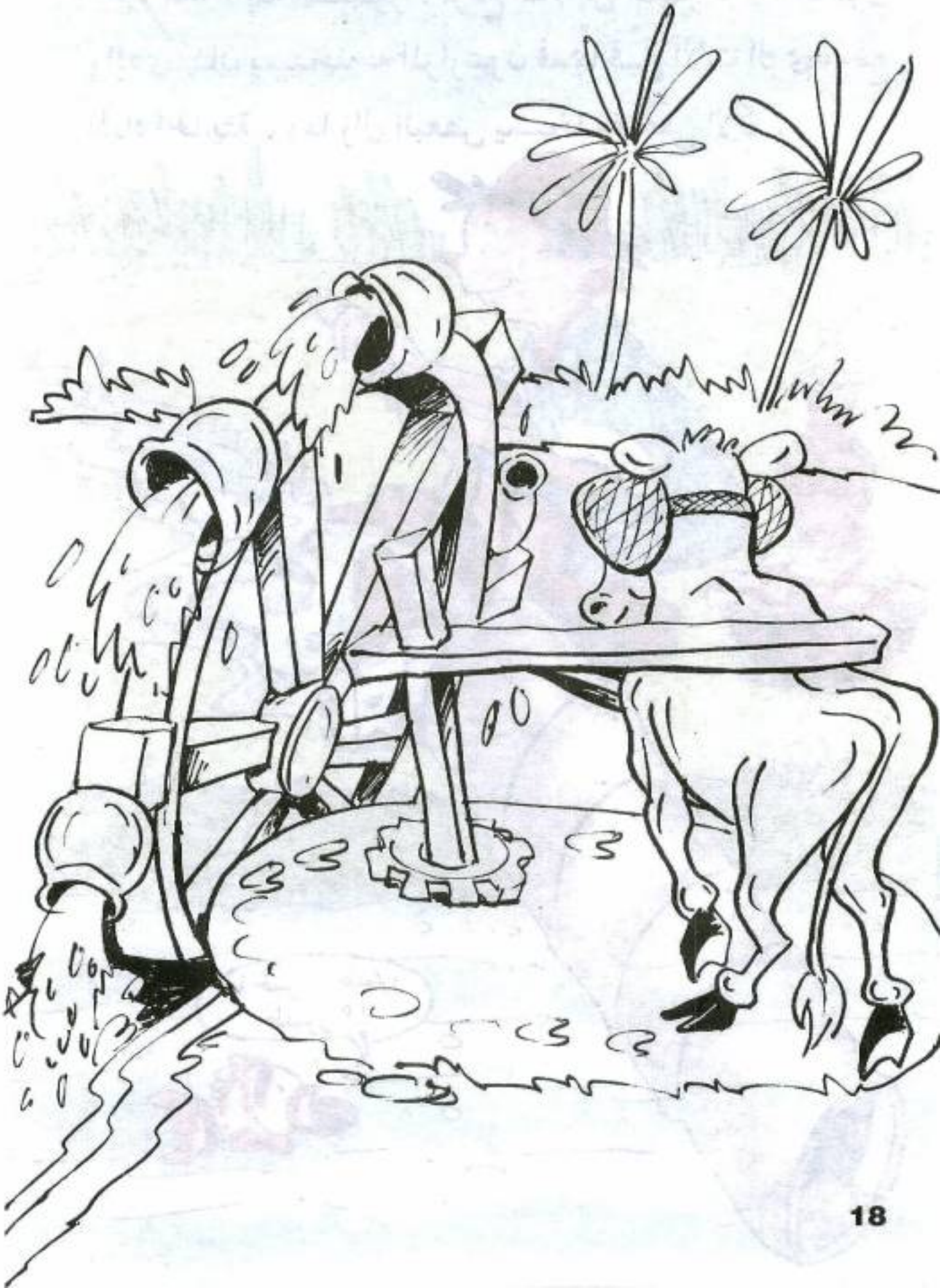

السَّـواقِى * وهِىَ من آلاتِ رَفْعِ الميـاه لرَىِّ الأَرض ، وهى قَدِيمَةٌ قِدَمِ المِصْريينَ أنفُسهم ، وفى مدينة الفـيـوم سـبعُ سـواقٍ قَـديمة مَشهُورةٌ ، تَدُلُّ على عَظَمَةِ وأَصَالَة الفَلاّحِ المصْرىّ القديمِ وحتَّى اليوم .

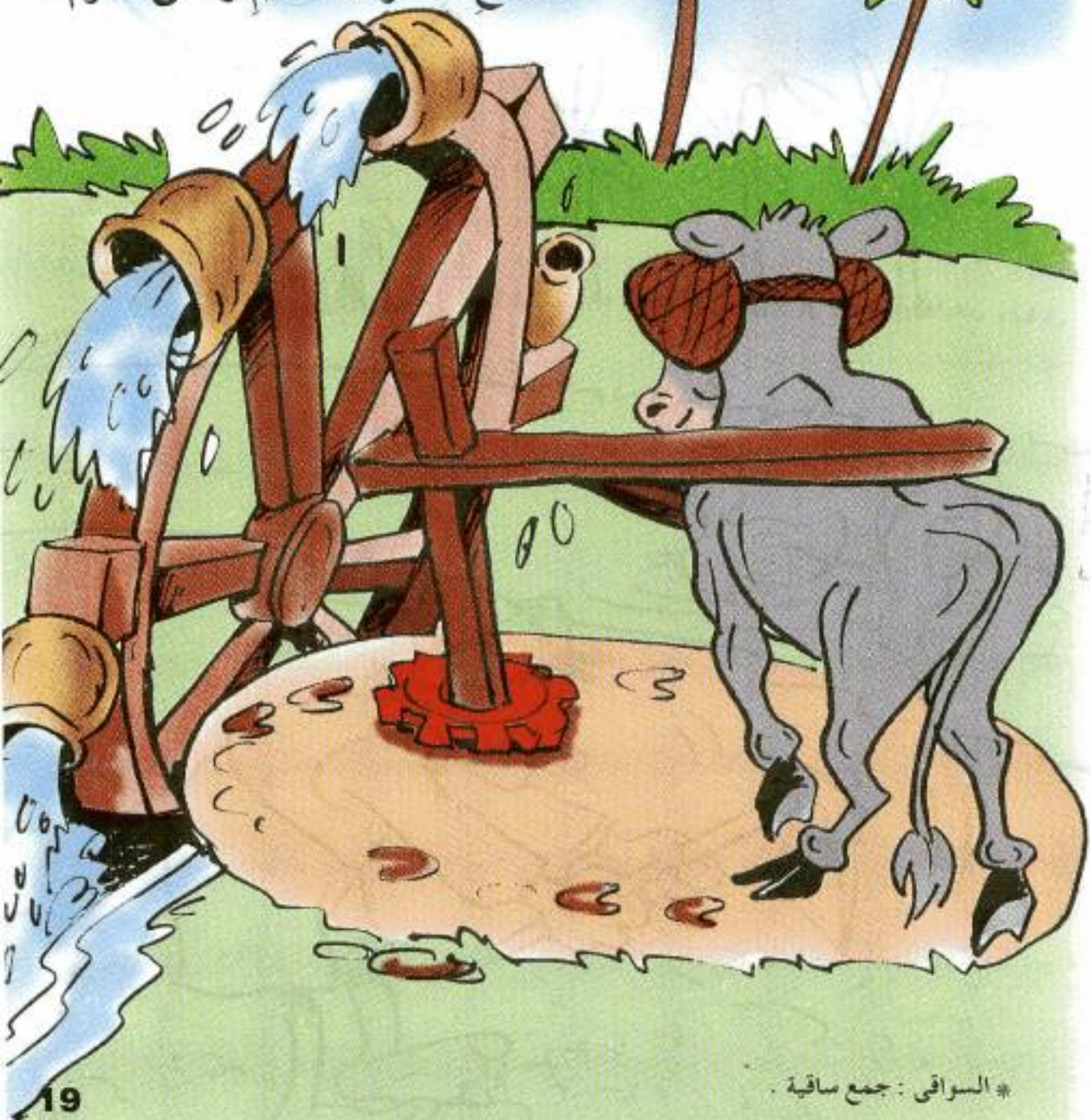

* السواقى : جمع ساقية .

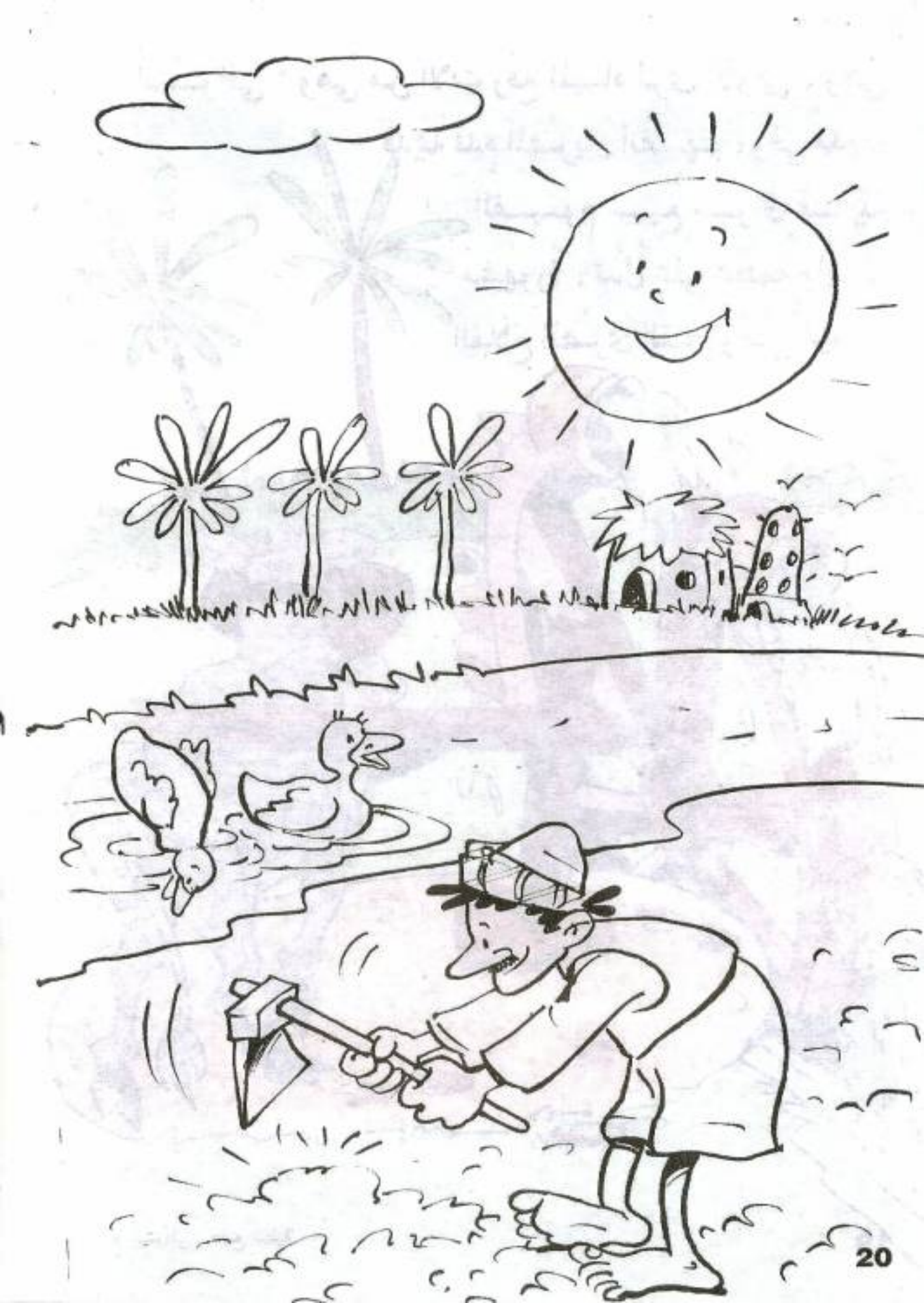

والفَلاَّحُ النشيطُ يقلبُ أَرْضَه بالفأْسِ ، وهُو من أَقْدمِ الآلاتِ الَّتى عرفها الإنسانُ مُنْذُ قُدَماءِ المصريين .

بيب .. بيب
أرضى .. بيب

واليومُ فى الريف يستخدمُ الفلاحُ المحراثَ الآلىَّ بدلاً من المحراث القديم الَّذى كانَ يجرُّه الثيرانُ ، وأصبح فى الإمْكَانِ حَرْثَ فَدَّانِ الأَرْضِ فى ساعةٍ واحدةٍ بدلاً من يومٍ كاملٍ ؛ بفضلِ تَطَوُّرِ الآلاتِ الزراعيةِ الحديثةِ .

دوق كـــده
البـلـح ده

النَّخْلاوى (جامعُ البلح) لا غنى عنه فهو شخص مدرب ذو خبرة ، وكأنه لاعب فى السيرك يستطيع تسلق النخيل ؛ لجمع البلح فى مواسم حصاده .

* نصيحة : لا تحاول تقليده فهو يتدرب عليها منذ الصغر .

محلاها عيشة الفلاح
متهنى بقمحه ومرتاح

واليومُ هُو يومٌ عيدٍ عندَ الفلاّحِ فبعدَ أنْ حرثَ أرضَه وبذرَ القمحَ ورواها بالماءِ والورقِ ، والجهدِ حصدَ القمحَ ودرسَه بالنّورجِ الخشبيّ القديمِ ، وأخذَ يُذرّيه فى الهواءِ ، وهذه طريقةٌ قديمةٌ لفصلِ حباتِ القمحِ عن التّبنِ والقُشورِ بالمذراةِ والفلاّحُ يفعلُ ذلكَ وهو سعيد ويُغنّى فرحًا بما رزقَه اللّهُ من خيرٍ .

محلاها عيشة الفلاح
متهنى بقمحه ومرتاح

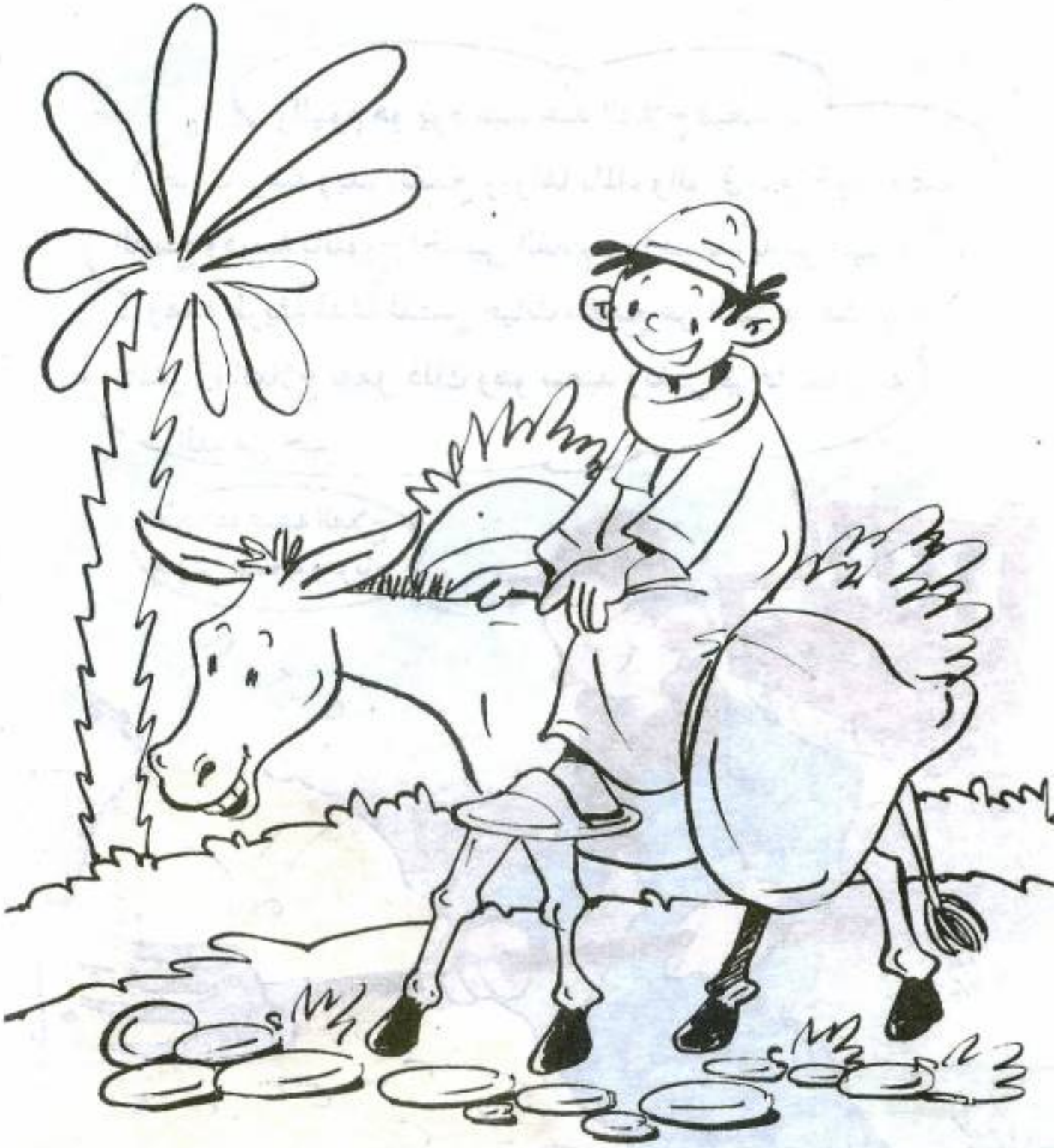

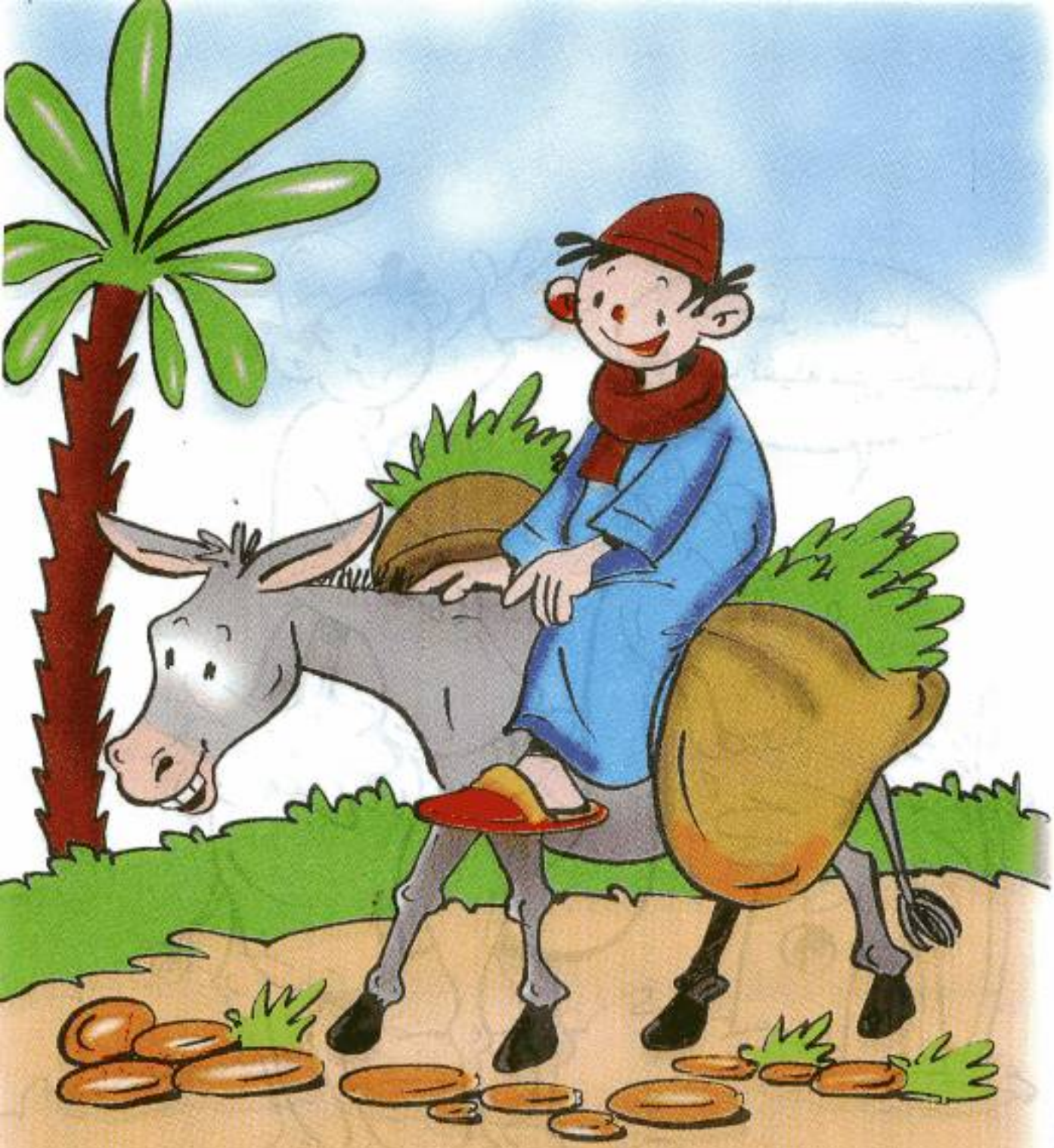

والحمارُ من أهَمِّ وسائلِ النَّقْلِ والحَملِ فى القَرْيَةِ ، فَهُوَ صَبُورٌ يَتحَمَّلُ المَشَاقَّ فى صَمْتٍ ، ويعرفُ صاحبَه وسعدَ سيفٌ كَثيراً عِنْدَما رَكِبَه وتجوَّلَ به فى القَرْيَةِ .

أنا جمل .. أشيل
حاجات ثقيلة مش خفيفة

أمَّا الجملُ فهُوَ أقْوى حيوانات القرية وأكثرُها تحمُّلاً ؛ فهو يستطيعُ حملَ أثقالٍ تُساوِى وزْنَه دونَ عناءٍ ، ويُعتبر امتلاكُه دليلَ فَخْرٍ وثراءٍ فى القرية .

وهكذا قضى سيفٌ إجازةً طريفةً ومفيدةً فى قريةِ ابنِ عمّه ، واتّفقا على أنْ يقوما برحْلةٍ سياحيَّةٍ فى بعضِ بلادِ العالَمِ فى الإجازةِ القادمةِ إنْ شاءَ اللّه .

تمت